128

والصواب ان نقول ان رباط الخيل كان مندوبا اليه في دينهم كما هو في دين محمد
صلى الله عليه وسلم ثم ان سليمان عليه السلام احتاج الى الغزو فجلس
وامر باحضار الخيل وامر باجرائها وذكر اني لا احبها لاجل الدنيا ونصيب
النفس وانما احبها لامر الله تعالى وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله
عن ذكر ربي ثم انه عليه السلام امر باجرائها وسيرها حتى توارت بالحجاب
اي غابت عن بصره ثم انه امر الرائضين ان يردوها فردوا تلك الخيل اليه
فلما عادت اليه طفق يمسح سوقها واعناقها والغرض من ذلك امور
الاول تشريفا لها وابانة لعزتها لكونها من اعظم الاعوان في دفع العدو
والثاني انه اراد ان يظهر انه في ضبط السياسة والملك يتضع الى
حيث يباشر اكثر الامور بنفسه الثالث انه كان اعلم باحوال الخيل
وامراضها وعيوبها فكان يمسحها ويمسح سوقها واعناقها حتى يعلم
هل فيها ما يدل على المرض فهذا التفسير هو الذي ينطبق عليه لفظ
القرآن ولا يلزم منه نسبة شي من المنكرات الى سليمان عليه السلام
والعجب منهم كيف قبلوا هذه الوجوه السخيفة مع ان العقل والنقل
يردها وليس لهم في اثباتها شبهة فضلا عن حجة قال فان قيل فالجمهور
فسروا الاية بتلك الوجوه فالجواب ان نقول لفظ الاية لا يدل على
شي من تلك الوجوه التي يذكرونها لما ذكرنا واهنا فان الدلائل الكثيرة
قامت على عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولم يدل على صحة
هذه الحكايات دليل قطعي ورواية الاحاد لا تصلح معارضة للدلايل
العقلية القوية فكيف الحكايات من اقوام لا يلتفت الى اقوالهم والذي
ذهبنا اليه قول الزهري وابن كيسان انتهى وقد يجاب من جهة الجمهور
ان ما نسبه اليهم ممنوع وبيان ذلك ان قوله اذا لم يكن يذكر لفظ
السيف لم يفهم منه البتة من المسح العقر والذبح يقال القرينة كافية

في

في ذلك وقوله انهم جمعوا انواعا مذمومة اولها ترك الصلاة انما يكون
ذلك مذموما اذا تركها متعمدا ولم يكن ذلك بل نسيها وقد نام صلى الله
عليه وسلم في الوادي حتى طلعت الشمس وفاتت الصبح والنسيان والنوم
لا مواخذة فيه وقوله ثانيها انه استولى عليه الاشتغال بحب الدنيا انما
اشتغل بذلك لامر الجهاد وهو مطلوب في حقه وقوله ثالثها انه لم
يشتغل بالتوبة يقال انه لم يات بذنب وقوله رابعها انه خاطب رب
العالمين بقوله ردوها على ممنوع والمخاطب انما هو جماعته وقوله
خامسها الى ان قال وقد نهى النبي عن عقر الحيوان فقد مر عنهم ان ذلك
كان مباحا له فليس فيما قالوه نسبة سليمان عليه السلام الى المعصية
فلو قال الاولى ان يقال كذا كان اولى وقرئ اقتبل بهمزة ساكنة بعد السين
وقيل عنه الهنا بهمز الهمزة وواو بعدها واختلف في سبب الفتنة
التي وقعت لسليمان في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا اي
بما لنا من العظمة على كرسيه جسدا ثم اناب فقال محمد بن اسحاق
عن وهب بن منبه قال سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزاير البحر
وكان الله تعالى قد اتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شي
في بر ولا بحر انما يركب اليه الريح فخرج الى تلك المدينة تحمله الريح على
ظهر الما حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فاخذها وقتل ملكها
وسبا ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة لم
ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام
فاسلمت على جفا منها وقلة فقه واحبها حبا لم يحبه شيا من نسائه
وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك
على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن فقالت له اني اذكر واذكر
ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك فقال لها سليمان فقد ابدلك

Copyright © King Saud University